

درس من حياة مستشرق

مثال من امثلة الاستشراق الاستعماري (١)

للحاج عبدالله بن نوح
رئيس هيئة البحوث الاسلامية بجاكرتا
ومدرس العربية وآدابها بكلية آداب جامعة اندونيسيا الحكومية

مستشرق هولندي شهير وسياسي استعماري . وربما لا ابالغ اذا قلت ان كتبه ورسائله ومقالاته عميقة التأثير في اندونيسيا ، لا سيما ما كتبه منها بالهولندية ، وخارجها على وجه العموم . لذلك فاني ارى معنى لا يستهان به في الاهتمام بهــــذا الموضوع . اننا لا نزال نسمع همساته من خلال آثار قلمه الذي كان من اقوى الاقلام الهولندية واشدها تأثيراً في نفوس المثقفين بالثقافة الغربية .

من هو ؟

اسمه الكامل كرستيان سنوك هرغرونيه ، ولد ببلدة اوسترهوت في اليوم الثامن من فبراير ١٨٥٧ ومات في ليدن في السادس والعشرين من يونيو ١٩٣٦ . درس في ليدن فلسفة الالهيات واللغات السامية وآدابها . وبعد ما لبث مدة في جامعــــة

(١) نرجو من القارىء الكريم ان يقرأ تعليق الاضواء في آخر المقـال عن امثلة الاستشراق الاستعماري بتدبر وامعان .

ستراتسبورخ عهد اليه بتدريس ما يسمونه الخدمة الادارية الهندية (اي الاندونيسية) الاسلامية في ليدن كاطانه مدرسه تبشيرية لم

ثم رآى ان التعمق فى دراسة الاسلام لا يكون إلا في منزل وحيه فسافر الى بلاد العرب حيث اقام بجدة . ومنها دخل مكة متنكراً فأقام بها من عام ١٨٨٤ الى عام ١٨٨٥. فكان أن ظهر كتابه « مكة » «بالهولندية» (جزآن ١٨٨٨-١٨٨٩، وصدرت الترجمة الانكليزية للجزء الثاني منه بليدن فى عام ١٩٣١) وبعد أن اقام سنوات فى اوروبا سار فى عام ١٨٨٩ بمهمة خاصة من قبل الحكومة الهولندية الى اندونيسيا (حينئذ : الهند الهولندية) حيث دامت اقامته الى عام ١٩٠٦ .

وفى مارس ١٨٩١ الى فبراير ١٨٩٢ كانت اقامته الاولى بآتشه تلك المنطقة الاندونيسية المعروفة بقوة اسلامها حيث اقام بدراسة معنى الاسلام بالنسبة للآتشيين سياسيا واجتماعيا ودينيا . فظهر كتابه « الآتشيون » (جزآن ١٨٩٣ - ١٨٩٤ . وفي ١٩٠٦ ظهرت ترجمته الانكليزية) . وفي ابريل ١٨٩٨ عين مستشارا فيما يتعلق بالاندونيسيين والعرب . وكانت اقامته بجاكرتا (حينئذ : باتافيا) يتخللها كثيرا رحلات منه الى آتشه وجاوي ومن عام ١٩٠٧ الى عام ١٩٢٧ عين استاذا للعربية بجامعة ليدن واستمر يلقى محاضرات عن اللغتين الآتشيه والعربية الى أن وافاه الاجل ومنذ يناير ١٩٠٧ كان وهو في هولندا مستشارا للحكومة الاستعمارية الهولندية فى اندونيسيا فيما يختص بالاندونيسيين والعرب .

ما هو ؟

اذا قسمنا المستشرقين بالنسبة للاسلام الى رافضين ومتحيرين ومؤمنين فالمستشرق الهولندي سنوك هرغرونيه يمكن اعتباره - نظرا الى آثار قلمه - من القسم الثاني ، إلا ان هناك من يقول انه في اواخر عمره صار الى القسم الثالث .

سبق له أن ألقى في عام ١٩١٤ بالولايات المتحدة الامريكية محاضرة عن الاسلام

يفهم منها انه اطلع على ما كتبه المستشرق المجري غولد تسيهر ، لا سيما محاضراته عن الاسلام . وفي كتابه « الاسلام » الذي صدر في عام ١٩٢٣ رأيناه بحث قراءة على قراءة محاضرات غولد تسيهر .

كان سنوك مثل غولد تسيهر ينكر نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما كان ذلك اساس بحثه أو نقطة انطلاقه اضطرا الى تكلف لبناء احكامه عليه . وفي نفس سنوك يضاف الى هذا الاساس واجبه كرجل متقيد بخدمة الحكومة الاستعمارية .

محاضرته في الولايات المتحدة الامريكية : كتابخانه مدرسه فيضية قم

سبق له كما قلنا أن القى محاضرة هناك طبعت في عام ١٩١٦ بنيويورك بعنوان « ديانة محمد » وقد جاء فيها قوله :

ليس في وسعنا ان نسلم بالضبط من الذي بواسطته اطلع محمد على ما في كتب اليهود والنصارى . قد يكون ذلك من اشخاص مختلفين وفي غضون وقت طويل . ان الذين ارضوا حب استطلاعه لم يكونوا علماء وإلا لم يمكن تفسير تلك الافكار المضطربة لاسيما في بدء الوحي ، بشأن ما بين اليهود والنصارى من العلاقات . افكار مضطربة بين مريم اخت موسى ومريم ام عيسى ، بين طالوت « شارل » وجدعون ، واخطاء حول العلاقة بين ابراهيم واسحق واسماعيل ويعقوب ، يمكن انها تصورات خاطئة من قبل محمد نفسه الذي لم يستطع الاحاطة بهذا الموضوع الغريب . ولكن تصويره لليهودية والنصرانية ولعدد من امور الوحي الاخرى المتفقة في مضمونها والمختلفة في المكان والوقت وفي تعيين الرسول الذي جاء بها الناس هذه الفكرة التي تجري كخيط قرمزي من الاول الى الآخر للسنوات الاولى الاثنتي عشرة من سني وحي نبوة محمد ليس في الامكان ان تكون لو كانت معرفة ودية بينه وبين يهود ونصارى علماء . وفضلا

عن ذلك فان الاوصاف والقصص المتأخرة عن كتب التوراة مما يتضمنه القرآن بشأن ماضي الانسان تقوم على اصل عامي ولا سيما بخصوص الاساطير النصرانية والاخبار الآتية من خارج الكنائس الكبيرة الى آخر ما قال « ص ٣٠ ـ ٣١ »

وقال في ص ٣٣ :

ان رواية محمد عن الماضي تتضمن عناصر من الاصل اليهودى اكثر مما هو من الاصل النصراني وهو يجهل عقائد الكنيسة النصرانية . وبالرغم من الولادة الخارقة للعادة فان محمداً يقول ان عيسى لم يكن سوى نبي كموسى . ومع ان عيسى ذو معجزات فاقت معجزات الرسل الآخرين فقد مال محمد اخيراً الى تفضيل ابراهيم عليه من بعض الجهات . ومع ذلك فان تأثير النصرانية على دعوة محمد عظيم جداً . فلولا الفكرة النصرانية عن نهاية تاريخ الانسان والبعث والحساب لما كان لرسالة محمد معنى صحيح ان التوحيد بمعناه عند اليهود وبعد المقارنة قد اتضح لمحمد فصار اساسا للاسلام ورفض ان يكون لله ولد كما كفر بالثالوث .

هذا الكلام كله معقول ان يصدر من مسيحي عامي لم يعلم شيئاً عن الاسلام إلا ما توحيه روح الحروب الصليبية . ولكن سنوك كما قلت لك رجل سياسي استعماري وإلا فلماذا ترك اولاده يعتنقون الاسلام . وفي المحاضرة سلك الرجل مسلك استاذه غولد تسيهر الذى بنى جميع ابحاثه على اساس الكفر بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاضطر الى ان يقول ما قال من المفتريات . انه اعترف ـ خوفاً من التحدى ـ بانه لا سبيل الى معرفة الاشخاص الذين بواسطتهم اطلع عليه الصلاة والسلام بزعمه على ما في كتب العهدين . فالكلام مبني على دعاوي بدون بينة ، يقول سنوك كما قال امثاله ان في القرآن اختلاطاً بشأن مريم « بكسر الميم » اخت موسى ومريم « بفتح الميم » ام عيسى عليهما الصلاة والسلام

وكذا بشأن طالوت وجــدعون وحول ابراهيم واسحق واسماعيل ويعقوب . ثم ادعى بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتصـل بيهود ونصارى ليسوا علماء وهو مجرد دعوى فقط واذا خالف القرآن بعض ما جاء في كتب اليهود والنصارى وجب ان يكون في نظره او في نظر مخدوميه هو الخاطيء فالمقصود تكذيب محمد باى وسيلة لأن مصلحة قوم معينين تقتضي ذلك .

كلا لا اختلاط ولا اضطراب في القرآن ابداً لا بشأن ام عيسى ولا غيرها القرآن يقول ان عيسى امه مريم والحديث النبوي يقول ان مريم امها حنه اما ابوها فعمران « عمران آخر غير عمران والد موسى » وهو من آل عمران .

وقصة طالوت « أو شاول » مذكورة في القرآن في السورة الثانية البقرة الآية ٢٤٩ . اى اختلاط فيها ؟ كل ما ذكره هو أن طالوت قال لقومه ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده . انه شك في بني اسرائيل فقد كانوا من قبل كارهين لملكه عليهم واراد ان يعلم المطيع من العاصى فان طاعة الجيش للقائد من شروط الظفر ولم تذكر كتب اليهود هذه القصة إلا انها ذكرت قصة مشابهة لها وهي ان جدعون اختبر قومه كما جاء في الفصل السابع من سفر القضاة هكذا :

وقال الرب لجدعون ان الشعب الذى معك كثير علي لأرفع المديانيين بيدهم لئلا يفتخر علي اسرائيل قائلا يدي خلصتني . والآن ناد في اذان الشعب قائلا من كان خائفاً ومرتعداً فليرجع وينصرف من جبل جلعاد . فرجع من الشعب اثنان وعشرون الفا وبقي عشرة آلاف . وقال الرب لجـدعون لم يزل الشعب كثيراً انزل بهم الى الماء فانقيهم لك هناك ويكون أن الذي اقول لك عنه هذا يذهب فهو يذهب معك وكل من اقول لك عنه لا يذهب معك فهو لا يذهب فنزل بالشعب الى الماء . وقال الرب لجدعون كل من يلغ بلسانه من الماء كما يلغ

الكلب فاوقفه وحده وكذا كل من جثا على ركبتيه للشرب . كان عدد الذين ولغوا بيدهم على فمهم ثلاث مئة رجل واما باقي الشعب فجثوا على ركبهم لشرب الماء . فقال الرب لجدعون بالثلاث مئة رجل الذين ولغوا اخلصكم وارفع المديانيين ليدك . وأما سائر الشعب فليذهبوا كل واحد الى مكانه

ولم يذكر القرآن شيئاً عن جدعون وهما قصتان ان صحت قصة جدعون . فان جدعون اختبر قومه بعين الماء بينما طالوت ابتلى جنده بنهر . وقد اتضح من كتبهم (اليهود والنصارى) ان نهر الاردن هناك فقد جاء في الآية السابعة من الفصل الثالث عشر من كتاب صموئيل الاول انهم عبروا نهر الاردن

واما ما يتعلق بابراهيم واسحق واسماعيل ويعقوب فانما هو مسألة تأريخية قائمة على الظن والرواية مع العلم بان القوم خلطوا في تاريخهم واكثره لا يعرف كاتبوه ولكن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد علمه بواسطة الوحي الالهي الذي جاء لتصحيح الاخطاء والغاء المفتريات

والقرآن كوثيقة خالدة من عند الله تعالى انما جاء للتصحيح والتجـديد وهذا ضروري بعد ما فقدت الكتب المقدسة اصليتها بسبب النسيان (والضياع والتحريف بشهادة التاريخ والواقع وباعتراف المحققين من اهلها .

واما ما يتعلق بخلق الانسان فقد ذكر القرآن منه ما لا يتنافى مع يقين العلم وواقع التأريخ ويتضمن اشارات حكيمة الى امور خفية ومسائل ربما يساعد على كشفها تطور العلم والفهم في المستقبل .

مثال آخر من مكائده :

في عام ١٩١١ اصدر كتابا بالهولندية سماه « هولندا والاسلام » يقول في الصفحة الحادية والستين منه ان الشريعة الاسلامية انما تصلح لحضارة القرون الوسطى لا للعصر الحديث فان تعدد الزوجات والتساهل الكبير في روابط الزواج

وضعف المرأة امام ظلم الرجل مثلا كل هـــذه تعوق النمو الطبيعي للاسرة هكذا يقول .

هذا في ضمن اعمال منظمة لابعاد الاندونيسي المثقف بالثقافة الغربية عن الاسلام وتنفيره من شريعته طبقا لسياسة الاستعمار ومقاصد التبشير في اندونيسيا وإلا فليس من المعقول ان يجهل مثله ان الاسلام لم يفرض على احـد تعـــدد الزوجات ولا حث الناس عليه نعم لم يحرمه اذا توفرت شروط اهمها العدل وحسن العشرة وذلك لمصلحة المرأة نفسها اولا والمجتمع عموما وقد كتب الكتاب كثيراً عن هذا ودافع عنه حتى الغربيون انفسهم اعني المنصفين منهم .

ان العلاقة بين الرجل والمرأة يمكن تقسيمها الى خمسة : احـــدها تحريم الاتصال الجنسي بينهما مطلقاً وهو مناقض للطبيعة وفيـه هلاك الفرد والمجموع . الثاني :اطلاق الحرية في ذلك بلا قيـد ولاشرط وفيـه الفوضى وانتهاك الحرمات وفشو الامراض الجنسية الخطرة ورجوع الى البهيمية الجاهلية .الثالث: تقييـــد الزواج بنظم وقيود وشروط ثقيلة وفيه تكثير عـــدد الايامى من النساء وفتح لابواب سرية اول ضحاياها النساء ايضا وكثرة اولاد غير شرعيين يعدون بالملايين .

والرابع :تحديد جانب الحلال الى حدالتضييق الى جانب التساهل والتغاضي فيما يختص بالحرام وحث الجنسين على حرية الاختلاط مع الاكثار من اصدار الكتب والمجلات الخليعة وعدم التحرج من ابداء العورات الفاجرة وهذا يسبب شعور الرجل بعدم الحاجة الى الزواج (كنت مرة على سفينة هولندية فجرى بيني وبين شاب هولندي حديث سألته فيه عن سبب تأخره عن الزواج فأجاب بكل صراحة قائلا ان في استطاعتي ان احصل بسهولة في كل يوم على امرأة جميلة) الخامس :توسيع جانب الحلال مع تضييق جانب الحرام بل اقفال جميع الابواب

الموصلة اليه وهذا افضل الاقسام وهو الذي اختاره الاسلام

وهناك مسألة الطـلاق كان الغربيون ينقصونه من الاسلام ثم شاع فيهم بصورة منذرة والاسلام يتلخص موقفه منه في انه ابغض الحلال الى الله تعالى اولا انه قد يكون ضرورة في بعض الاحوال وقـد كتب الكتاب في هـذا ما فيه كفاية .

واخيراً من قال ان الاسلام اباح للرجل ظلم المرأة ؟ ولكن الاستعمار الذي يخدمه الاستشراق الرسمي لا يسره ان يقوم مجتمع مسلم حقيقي .

هذا وربما نعود الى هذا الموضوع ان شاء الله .

تعليق الاضواء
على امثلة الاستشراق الاستعماري

١ ـ القرآن ـ وكتب العهدين

١ ـ يميل المستشرقون ـ بدافع من احقاد الصليبية ومطامع الاستعمار ـ الى جعل المقياس لصحة ما جاء في القرآن الشريف من الحقائق التاريخية موافقته لما جاء في التوراة والانجيل المعاصرين ، هذا مع ان دراسة ظروف وجود هذين الكتابين بحالتهما الحاضرة تسلم الباحث الى القطع بسقوط قيمتها الدينية والعلمية التاريخية والمستشرقون هم اول من يعرف ذلك ، ولكن احقاد الصليبية ومطامع الاستعمار كما قلت تدفعهم الى تجاهل هذه النقطة الاساسية عنـد المقارنة بين القرآن وبين كتب العهدين .

* * *

يتجاهل ـ سنوك ـ الحقيقة البادية للعيان وهي أن محمداً (ص) نبي موحى اليه ، ويزعم أن ثمة اشخاصاً من اليهود والنصارى أخـذ منهم النبي (ص)

.علوماته التاريخية ولكن من هم هؤلاء الاشخاص؟ ومن الذين اتصل بهم محمد (ص) ؟ وكيف اخذ عنهم ؟ ان هذه المسائل قد بحثت باسهاب وتعمق بالغين وقد ادت الابحاث دائماً الى نتيجة سلبية واحدة وهي ان محمداً (ص) لم يتصل اتصال تعلم واخذ بأحد على الاطلاق وعلى هذا تسقط فرية الاستشراق التي رددها سنورك بان الاسلام قد تأثر اليهودية والنصرانية .

٢ ـ لقد فقد كل اثر منظور للتوراة على اثر استيلاء نبوكدنصر على بيت المقدس سنة ٥٨٦ ق م وقد بقي من سلم من القتل من اليهود في الاسر البابلي الى سنة ٥٧ ٤ ق م حين رجعو الى فلسطين بمعونة كورش ملك فارس وبعد رجوعهم جمع الشخص المدعو عزرا كتب العهد القديم وصححها وهي التوراة الموجودة اليوم . فبين ضياع التوراة وجمعها ثانية اكثر من قرن وربع قرن قتل خلال ذلك حفظتها أوماتوا في الاسر حيث كان محرما عليهم القيام باي نشاط ديني . ثم : من هو عزرا هذا الذي اعاد جمع التوراة بعد هذه المدة الطويلة من الضياع والنسيان ؟ وكيف اطلع على اسفارها وما مدى أمانته في النقل وتثبته فيه ؟ وكيف صحح الاغلاط الدخيلة على التوراة بعد ضياعها هذه المدة الطويلة ؟ وما هي المصادر التي استند اليها في تصحيحه للتوراة ؟ .

هذه الشكوك التي تحوم حول التوراة الدائرة اليوم حملت قسما من المؤرخين الغربيين على انكار وجود نبي الله موسى (ع) وما الحق به من عقائد . . وبعد هذا يأتي المستشرقون ومنهم ـ سنورك ـ فيجعلون في التوراة حكماً على صحة ما جاء في القرآن .

٣ ـ وتاريخ (العهد الجديد) الانجيل ليس أحسن حالا من التوراة . فاناجيل مرقص ومتى ويوحنا ودوقا هي المصادر الاساسية للمسيحية ولم يدون منها شيء على عهد المسيح على الاطلاق . وقد كتب انجيل متى سنة ٣٨ أو ما

بين ٥٠ م و٦٠ م لقد كتب بالعبرانية ثم ترجم الى اليونانية وهي الترجمة الدائرة اليوم ، ولكن الاصل العبراني مفقود والمترجم عنها الى اليونانية غير معروف . وانجيل مرقس كتب سنة ٦١ م . وانجيل لوقا كتب بعد انجيل مرقس بزمن . وانجيل يوحنا كتب بناء على التماس من اساقفة آسيا وغيرهم سنة ٩٦ م وبعضهم يراه من تأليف طلاب مدرسة الاسكندرية وبعضهم يرى انه الفه شخص مجهول فى ابتداء القرن الثاني للميلاد ونسبه الى يوحنا ومتى هو اقدمها وقد عرفت ان الاصل العبراني مفقود وان الترجمة اليونانية قام بها شخص مجهول فهذا الانجيل الذي كتب بعد المسيح بمدة تزيد على ربع قرن والذي ترجم من قبل شخص مجهول هو المستند الاساسي للعقيدة المسيحية الحاضرة . وقد كشفت الدراسات الحديثة ان العقائد الاساسية في المسيحية كعقيدة التثليث والفداء وما اليها ليست سوى عقائد وثنية يجتمع عليها وثنيوا الهند والصين والمصريون القدماء وغيرهم والمسيحية المعاصرة ليست إلا وثنية مغشاة بستار الوحي المزور . وهذا هو الذي حمل كثيرا من علماء التاريخ على إنكار وجود المسيح والزعم بانه شخص خرافي وليس شخصاً تاريخياً (١)

ان ما ذكرناه يكشف عن ان التوراة والانجيل الحاضرين لا يصلحان للرجوع اليها ابداً فان طوفاناً من الشكوك يحوم حول صحة جميع ما جاء فيها من الناحية الدينية والتاريخية . ولذلك فليس من العلم في شيء ان يكونا مقياساً للحكم بصحة ما جاء في القرآن الكتاب المنزل من عند الله ، والذي لم يحرف ولم يبدل حتى يوم الناس هذا . وعلى هذا ففي موارد الاختلاف بين القرآن وكتب العهدين يكون الحق والصدق فى جانب القرآن . ولولا أن القرآن الكريم صرح بسر وجود موسى وعيسى (ع) ونبوتها لكانت هذه الشكوك التي اثارها الغربيون حول وجودها

(١) راجع بحثاً مستفيضاً في هذا الموضوع في تفسير الميزان ٣-٣٣٩ ـ ٣٦١

ـ حسب مصادرهم في البحث كافية للتشكيك في وجودها عندنا .

* * *

وأما آثاره في كتابه (هولندا أو الاسلام) حول الشريعة الاسلامية فقد مثل فيه وجهة النظر الصليبية الاستعمارية ، كما هو شأن الغربيين غالباً عندما يدرسون الاسلام ولو انهم درسوا الاسلام بروح منصفة ومحايدة لما تحاملوا عليه ، بل لاعجبوا به كنظام انساني يصلح لكل زمان ومكان . ولكن ما نصنع والمعاهد العلمية الكبرى في اوربا وامريكا تدرس الاسلام بروح صليبية على ما صرح به الدكتور (هلمر رنكرن) في مقاله

والغربيون يتصورون ان النظام المثالي هو النظام الذي اتبعوه لأنفسهم صارفين النظر عن النظام الاسلامي تحت ضغط احقادهم التاريخية ومصالحهم الاستعمارية ويكفي للدلالة على ما نقول ان القضايا التي اثارها سنوك في كتابه عن هولندة والاسلام حول مسألة الطلاق .

قد اضطرت المجتمعات الغربية للتخلي عن وجهة نظر الكنيسة المتزمتة فيها فاباحت الطلاق على اوسع نطاق ، وبذلك تمادت تفريط الكنيسة بافراط انظمة الطلاق الحديثة ولو بعث سنوك الآن لما نعى على الاسلام (تساهله) في روابط الزواج وانما لنعى عليه (تزمته) في هذه الروابط بالقياس الى ما عليه الحال الآن في العالم الغربي . ومسألة تعدد الزوجات تشريع جعل لصالح المرأة والمجتمع ، والدراسات الحديثة كشفت عن هذا بوضوح ولو لم يكن فيه من مصلحة إلا حيلولته دون انتشار الزنى والعهر بين النساء لكفى .

ومسألة ظلم الرجل للمرأة في النظام الاسلامي كذب وافتراء على الاسلام والحكم في ذلك هو النصوص الاسلامية الخاصة بهذه المسألة وهي تضمن للمرأة ـ

المجتمع المسلم هيكل واحد

اسلامنا محبة وتعاون وايثار :

ان من اهم ما يبدو للناظر الى القرآن المجيد وهو يضع قانون الترابط الأجتماعي هو الايثار والمحبة والتعاون ، ويبدو هنا قانوناً زاهياً بثوبه الفطري فكل منا يدرك انه يحتاج الى غيره ولا يمكنه ان يعيش بنفسه لنفسه فحسب ، فالافراد عاجزون عن ايجاد جميع الحلول لمشاكلهم التي تمر في حياتهم ، فلابد لهم لأن يعيشوا ان يعملوا مجتمعين ، ولا يكون هذا ، ولن يكون إلا ان يرسوا قواعد المجتمع على المحبة والتعاون والايثار ، لتبقى اواصر هذا المجتمع وثيقـه . وقد عاش المسلمون في اسلامهم هذه الحقيقـة في اجلى مظاهرها فترة من الزمن ، فكانوا قوة قهارة تمكنوا ان يديروا عجلة التاريخ بسرعة لا يكاد ان يقر بها الانسان لولا انه رأى وكانت افعـالهم في تحابيهم وتعاونهم وايثارهم درساً انسانياً شاملا ، فرض على العقل البشري منـذ بروزه ضرورة حياته واحتياج المجتمع الانساني له لأنه درس وقانون ينبعث من داخل الانسان ذاته فلا يحوج العقل لأن يقف في قباله متفكراً طويلا ، ومن هنا يطل الاسلام في قوانينه الاجتماعيـة دعوة انسانية شاملة لم يعنى بالفوارق السطحية للبشرية .

— حقوقاً لم تعترف بها التشريعات الغربية إلا في السنين الأخيرة . ولكن الغربيين كثيراً ما يقعون في خطأ اعتبار سلوك المسلمين المعاصرين ممثلا للاسلام فيتهمون الاسلام بما هو بريء منه استناداً الى سلوك المسلمين الجافي للاسلام هذا مع ان الخليق بالعالم المنصف ان يرجع الى التشريعات الاساسية لهذه المسائل .

الاضواء